تفضلا منه فهو مصدر مؤكد والله عنده حسن الثواب على الطاعات قادر عليه لا يغرنك
تقلب الذين كفروا في البلاد الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته او تثبيته
على ما كان عليه لقوله تعالى فلا تطع المكذبين او لكل احد والنهي في المعنى للمخاطب وانما
جعل للتقلب تنزيلا للسبب منزلة المسبب للمبالغة والمعنى لا تنظر الى ما الكفرة عليه
من السعة والحظ ولا تغتر بظاهر ما ترى من تبسطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم
روي ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون ان اعداء الله
فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع والجهد فنزلت متاع الدنيا قليل خبر مبتدا
محذوف اي ذلك التقلب متاع قليل لقصر مدته في جنب ما اعد الله للمؤمنين قال
عليه السلام ما الدنيا في الاخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع
ثم مأويهم جهنم وبئس المهاد اي ما مهدوا لانفسهم لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من عند الله النزل والنزل ما يعد للنازل من طعام او
صلة قال ابو الشعر الضبي وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات
له نزلا وانتصابه على الحال من جنات والعامل فيها الظرف وقيل انه مصدر مؤكد
والتقدير انزلوها نزلا وما عند الله لكثرته ودوامه خير للابرار مما يتقلب فيه
الفجار لقلته وسرعة زواله وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في عبد
الله بن سلام واصحابه وقيل في اربعين من نجران واثنين وثلثين من الحبشة
وثمانية من الروم كانوا نصارى فاسلموا وقيل في اصحمة النجاشي لما نعاه جبرئيل

عليه السلام

عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصلى عليه فقال المنافقون
انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره قط وانما دخلت اللام على الاسم للفصل
بينه وبين ان بالظرف وما انزل اليكم من القران وما انزل اليهم من الكتابين خاشعين
لله حال من فاعل يؤمن وجمعه باعتبار المعنى لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا
كما يفعله المحرفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربهم ما خص بهم من
الاجر ووعده في قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين ان الله سريع الحساب
لعلمه بالاعمال وما يستوجبه من الجزاء واستغنائه عن التامل والاحتياط و
المراد ان الاجر الموعود سريع الوصول فان سرعة الحساب مستدعي سرعة
الجزاء يا ايها الذين امنوا اصبروا على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد
وصابروا وغالبوا اعداء الله في الصبر على شدائد الحرب واعدى عدوكم
في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته ورابطوا
ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو وانفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام
كما قال عليه السلام من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة وعنه من رابط يوما
وليلة في سبيل الله كان كعدل صيام شهر رمضان وقيامه لا يفطر ولا ينفتل عن
صلوته الا لحاجة واتقوا الله لعلكم تفلحون فاتقوه بالتبري عما سواه لكي تفلحوا
غاية الفلاح او اتقوا القبائح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلث المرتبة التي
هي الصبر على مضض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرابطة السر

Copyright © King Saud University